ثورة مَنْ وضد مَنْ؟!

صادق الجراش*

حتى هذه اللحظة انضم عدد من المشايخ وبعض القادة والمسئولين إلى المعتصمين المناوئين، ومن المتوقع أن ينضم عدد آخر من أولئك المسئولين الهاربين من السفينة إلى ساحات وميادين الفوضى الهدّامة وليس الفوضى الخلاّقة كما سمتها الولايات المتحدة الأمريكية، تسابق المسئولين على الانضمام إلى صفوف المعتصمين المطالبين بإسقاط النظام جعلني أتذكّر ما كان يقوم به قبل بضع سنوات الزعيم الليبي العقيد معمّر القذّافي عندما كان ينضم إلى المظاهرات الجماهيرية التي كانت تطوف شوارع العاصمة الليبية طرابلس منددة بالفساد و الاختلالات المالية والإدارية وحينها كنت أتساءل إذا كان أبناء الشعب الليبي الشقيق يتظاهرون لكي يلفتوا انتباه قيادته السياسية ممثلة بالزعيم معمّر القذّافي لكي تقوم بتدارك الأمر وإصلاح الاختلالات.. فما الجدوى من تلك المظاهرات وقد انضمّت إليها القيادة السياسية بالقُطر الليبي الشقيق وصارت هي التي تقودها؟! فمن الذي يتظاهر؟ وضد مَنْ يا تُرى المظاهرات؟ ومن الذي سيلبي طلبات المتظاهرين إذا كان المسئول الأول عن البلاد في مقدمة المتظاهرين..؟!

وبصراحة شديدة إلى هذه اللحظة الراهنة لم أتمكّن من الإجابة على تلك التساؤلات رغم مرور عدة سنوات على تلك المظاهرات التي كدت أن أنسى أمرها لولا ما حدث خلال اليومين الماضيين في بلادنا من تدفق عدد من كبار المسئولين للالتحاق بصفوف المعتصمين بصنعاء.. حيث وذلك قد أعاد إلى ذهني مرة أخرى عجائب وغرائب المظاهرات الليبية وما أشبه هذه بتلك والليلة بالبارحة كما يقولون، فإذا كان رموز النظام السياسي اليمني قد انضموا إلى صفوف المعتصمين المطالبين بإسقاط النظام فأي نظام ذلك الذي يطالبون بإسقاطه يا تُرى بعد أن صار رموز النظام نفسه من ضمن المطالبين بإسقاطه؟! والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة ليضاف إلى قائمة أسئلة المظاهرات الليبية التي لم أعثر لها على إجابة هو: أي ثورة تلك التي يتحدّث عنها المعتصمون المطالبون بإسقاط النظام بعد انضمام رموز النظام إليهم؟! وثورة ضد مَنْ يا تُرى إذا كان من استهدفتهم قد صاروا في لحظة ثوّاراً؟! فكما هو معروف ومعلوم لدى جميع أبناء الوطن من أقصاه إلى أقصاه إن فخامة رئيس الجمهورية المشير/ علي عبدالله صالح لا خلاف عليه ولا غبار حوله ولا يختلف على شخصه إنسان من أبناء هذا الوطن والشكوى والأنين لدى أبناء الشعب اليمني من الذين يستغلون الوضع للإساءة للرئيس، ولو قام بالتخلص من أولئك الفاسدين والمفسدين لقام أبناء الشعب بمبايعته رئيساً لليمن مدى الحياة، وفي حقيقة الأمر أن فخامة الرئيس كان طيلة السنوات الماضية الأخيرة يحاول القيام بذلك والتخلص ممن حوله الذين أثقلوا كاهله إلا أن محاولاته تلك لم يُكتب لها النجاح لأسباب وعوامل عديدة ومتعددة لا مجال هنا لذكرها وكون فخامة رئيس الجمهورية نيته صادقة وسريرته نقية فقد جاءت منك يا بيت الله كما يقال في المثل اليمني الشائع وأعلن أولئك الذين كانوا يشكلون عبئاً على فخامة الرئيس أثقل كاهله تخليهم عن فخامة الرئيس ورحيلهم عنه محققين بذلك ما يطالب به منذ سنوات خلت. أبناء الشعب اليمني الذي يمتلك من الحكمة ورجاحة العقل ما يؤهله للتمييز بين الصالح والطالح سيلتف حول قائده بعد أن خلصته المشيئة الإلهية من زمرة الفساد التي نسجت حوله شبكة عنكبوتية اختراقها كان يعد ضرباً من ضروب المستحيل إن لم يكن هو المستحيل بذاته.

* رئيس تحرير صحيفة الزاجل

أحرار لا أتباع

جمال الظاهري

.. سلمت يا شباب اليمن من كل مكروه، فأنت الأمل الذي ولد لحياة أفضل ومستقبل أروع لأجيالنا القادمة، سلمت هذه الروح الوثابة للمجد، والحريصة على سلامة الناس، سلمت هذه الروح الشجاعة في التعاطي، مع مريدي الفتنة والتناحر.

على مدى شهر وبضعة أيام أثبتّ للجميع في الداخل أنك جدير بتبني التجديد، وأنك الحريص على المكتسبات، وأن دماءك نقية خالصة للشعب والوطن، ووحدته، فحق لكل شاب يمني أن يفخر ويعتز بأن يقول أنا شاب يمني، وحق لكل يمني في بلد المهجر أن يرفع رأسه بعد نكسه في أكثر من دولة بسبب ما كان يروج له عن هذا الشعب، ووصمه بالتخلف والضعف، وبأنه توأم لمسمى التبعية والانقياد.

اليوم وبعد هذه الملحمة حق لكل مغترب يمني ولكل مواطن في أرض اليمن أن يرفع رأسه ويعلنها مدوية ويصرخ بأعلى صوته (أنا يمني)، كان العديد من المتابعين والمراقبين للشأن اليمني قد ترسخت في أذهانهم أن اليمني إنسان ما زال يعيش في القرون الوسطى، وأنه يلزمه عقود وعقود كي ينضج ويعي، أن المدنية والحضارة العصرية لا تناسبه، ولا يمكن له أن يعيشها.

حتى جاءت كوكبة الشباب الذين كسروا قواعد المتشائمين، وقلبوا المعطيات التي يبنون عليها استنتاجاتهم، ويثبتون عكس ما توقعه البعض، وما تمناه البعض الآخر، ليثبتوا للعالم أن الانسان اليمني أرقى وأعمق إدراكاً لخطورة التحاور بالسلاح، وأن سلاحه، ليس موجهاً ضد بعضهم البعض، واقتناءه لا يتعارض مع مستوى رقيه الفكري، المستند إلى ثقافة العزة لديه التي نبتت مع حضارته العظيمة التي لا يغفل عنها أحد.

إلى شباب الساحات في الميادين العامة والشوارع، أقول: شعب هذه حضارته وتاريخه، وهذه مطالبه التي أقر بمشروعيتها الموالي والخصم، لا يمكن أن يخدعه أو يضحك عليه ويسخر منه من تلوثت أفكاره برجس الانتهازية أو هواة التضليل، والمكايدة، الذين يظهرون غير ما يبطنون، ليجعلوا منهم قرباناً في ظاهره المناصرة لهم، وفي باطنه، الاستخفاف بوعي وإدراك الشباب المستنير الذي عرف أهدافه واختط لنفسه الطريقة التي تعبر عنه وتوصله لتحقيق هذه الأهداف.

ما تناقلته وسائل الاعلام وما يتناقله الناس، وما يدعو إليه البعض تحت مسمى (جمعة الزحف) لا يعبر عن كونه أمنيات لمن ألف تسخير الآخرين واستخدامهم لتحقيق أمنيات لهم لا يجرؤون هم على تقديم ثمنها، ومثل هذه الدعوات، في هذه الفترة، تعتبر أكبر دليل وأبلغ تعبير عن مدى انتهازية هؤلاء، واستغلالهم للحالة التي يعيشها الشعب، بأبشع صورها، ومحاولة من التورابوريين لتفجير الوضع والذهاب بالبلاد إلى المجهول الذي تمرسوا على العيش فيه.

ويخطئ من يحاول الاستخفاف بعقول هذه الطلائع، ومحاولة الزج بهم بعيداً عن الخط الذي رسموه لثورتهم، ليس إلا أمنيات ابليس وعشمه في الجنة، فشبابنا أعقل من أن ينجروا لمثل هذه الدعوات، ويدركون، أن مثل هذه الدعوات لا تخدم مشروعهم الحضاري (السلمي)، وأن انقيادهم، لمثل هكذا عمل إنما يحكم على مطالبهم بالفناء قبل أن يروها على الواقع، والواجب على هؤلاء الشباب الحالمين بيمن لكل اليمنيين، وفي مثل هذه الظروف القاسية أن يكونوا حريصين على ما حققوه من إنجازات، عبر نهج سلمي فاجأ الغريب قبل البعيد.

ولأن هؤلاء الشباب الصامدين يؤمنون بالعدالة والحرية والعيش الكريم واقعاً لا نظريات، فلا أظنهم غير مدركين وواعين لمن قد يستغلهم، كما أن الوقت قد حان لأن يحدد الشباب المتنور خطهم بمعزل عن قيادات العمل الحزبي المعتقة، التي فشلت على مدى عقود في تحقيق أي انجاز يحسب لها، وبعيداً عن الرموز الاجتماعية التي خدمت نفسها، ولم تقدم للوطن شيئاً، رغم تبوئها للعديد من مراكز القرار لعقود.

واجزم أن قادة الشباب يدركون أن الوقت قد حان لأن يعبروا عن أنفسهم بأنفسهم، وأنهم صاروا مطالبين بأن يعلنوا عن تصوراتهم لليمن الجديد الذي يناضلون من أجله، وأن يكون لهم برنامجهم الخاص الذي يترجم هذه التطلعات التي يريدونها لليمن على كل المستويات – الاقتصادية – السياسية – والاجتماعية– وكي لا يتهموا بأنهم لا يعرفون ما يريدونه لمستقبلهم وأنهم غير قادرين على قيادة البلاد، واصدقهم القول بأن الناس فعلاً وعلى وقع الاحداث، والتساؤلات، في الشارع اليمني، والتشكيك في النوايا الذي تطرحه بعض الاجهزة الاعلامية، بدأوا يتساءلون عن المستقبل الذي يريده المعتصمون، في جميع الساحات اليمنية.

فالغياب الذي يكتنف الرؤية المستقبلية للخطوات القادمة، وموقف الشباب المعتصم من الاطروحات والمبادرات، التي يجيء الرد عليها عن طريق أحزاب المشترك، وغيابهم عن المشهد الذي يمثلهم والهلامية التي يعيشونها ستفقدهم التأثير، وتتيح المجال لأطراف أخرى قد لا تتفق مطالبها مع ما يسعون إليه، وبقاء الوضع على هذا الحال قد يفقدهم التعاطف والتشجيع والتأييد الشعبي ما لم يتداركوا هذه الحالة ويمتلكوا الإجابة على مثل هذه الأسئلة التي يطرحها الناس والتي أعتبرها مشروعة في مثل هذه الأوضاع.

aldahry45@hotmail.com

رأفة بطلابنا الدارسين في الخارج

رياض شمسان

.. في غياب تطبيق (مبدأ الثواب والعقاب) تتاح الفرصة أمام مزاجية المسؤولين لممارسة وترسيخ السلبيات غير مكترثين بمعاناة المواطنين من تلك السلبيات المفتعلة من بعض الذين يتلذذون بتعذيب الناس .. وما أكثر السلبيات هذه الأيام على الصعيدين الداخلي والخارجي ومنها تلك الظاهرة السلبية التي طال أمدها ولم يتم وضع حل لها حتى اليوم، وهي تأخير صرف مستحقات طلابنا الدارسين في الخارج ومدى معاناتهم المريرة من هذه التصرفات المفتعلة التي يقاسي منها فلذات أكبادنا الأمرين في الغربة.

فلكم ذهب الكثير من آباء الطلاب لمراجعة وزارتي المالية والتعليم العالي والبحث العلمي ومطالبة المسؤولين في الوزارتين بتقدير ظروف أبنائهم الطلاب في بلاد الغربة راجين منهم عدم تأخير صرف الرسوم الدراسية والمساعدات المالية في موعدها المحدد .. ولكم كتب الصحفيون كثيرا حول هذا الموضوع .. ويكون رد المسؤولين في وزارة المالية بأن الوزارة تصرف المستحقات المالية بانتظام في موعدها المحدد ، وأن تأخير الصرف يأتي من قبل وزارة التعليم العالي التي يقول المسؤولون فيها بأن المالية هي المسؤولة عن ذلك التأخير في صرف المستحقات.

المهم كل جهة تحمل المسؤولية الجهة الأخرى ، وأحيانا يقولون بأن الملحقين الثقافيين بسفاراتنا في الخارج هم السبب في المماطلة بصرف المستحقات .. فإلى متى سيظل هذا الحال ، واستمرار هذا الموال!!؟

لقد علمنا بأن الأخ الدكتور صالح باصرة وزير التعليم العالي والبحث العلمي اتخذ في العام الماضي إجراءات حازمة ضد بعض الملحقين الثقافيين المماطلين بصرف الرسوم الدراسية للجامعات والمساعدات المالية المقرة للطلاب .. وانضبطت الأمور فترة زمنية قصيرة ولكن عادت هذه الظاهرة السلبية من جديد، فهاهم الطلاب الآن في معظم البلدان يشكون من نفس المشكلة التي يقاسون منها الآمرين .. حيث نجد أن البعض من الطلاب يحرمون من مواصلة دراستهم في الجامعات لعدم تسديد الملحقين الثقافيين الرسوم الجامعية والبعض الآخر منهم يتضورون جوعا ويهددون بالطرد من المنازل التي يستأجرونها وخاصة الفقراء الذين لا يستطيع آباؤهم تدبير أو إرسال مبالغ مالية لإسعاف فلذات أكبادهم .. أما الميسورون فنجدهم يسعفون أبناءهم بالمال لمواجهة هذه المشاكل والأزمات المفتعلة من بعض المسؤولين.

إذن لماذا لا تجتمع قيادتا وزارتي المالية والتعليم العالي ويتدارسون هذه القضية الهامة والتعرف على مكامن الاختلالات وإيجاد المعالجات والحلول المطلوبة لها.. وبالتالي الحرص على ضبط ومحاسبة ومعاقبة أولئك المتلاعبن بحقوق الطلاب في الخارج.

إعــــــــــلان